

الفصل الأول - الباب الأول

وفيما يتحدث المفكر الفرنسي روجيه جارودي وسواه عن قتل ٢ - ٣ ملايين يهودي هم جزء من ٤٠ - ٥٠ مليوناً قتلوا في الحرب العالمية الثانية تتحدث المصادر الصهيونية عن ٦ ملايين فيما أصبح يعرف بالمحرقة (الهولوكست).

تعهد تشيرشل رئيس وزراء بريطانيا لوايزمن زعيم الحركة الصهيونية بإقامة دولة يهودية تضم ٢ - ٤ ملايين يهودي في فلسطين. وبلغ التحالف الصهيوني - الأمريكي ذروته بعقد مؤتمر صهيوني عالمي عقد في نيويورك عام ١٩٤٢ وقد خلص إلى قرار صريح لا لبس فيه (بإقامة دولة يهودية فوراً وتشكيل قوة عسكرية ضاربة)، فيما أعلن الرئيس الأمريكي ترومان عن ضرورة تأمين هجرة ١٠٠ ألف يهودي إلى فلسطين، نفساً لحق تقرير المصير للفلسطينيين وشطباً للكتاب الأبيض الذي اتصلت منه بريطانيا علانية بعدئذ حينما طالبت اللجنة التحضيرية للجامعة العربية بتطبيقه عام ١٩٤٤. ولاسترضاء الحكومات العربية عقدت الحكومة البريطانية مؤتمر لندن بمشاركة عربية، تمهيداً لنقل الملف الفلسطيني للأمم المتحدة، حيث أقرت الجمعية العمومية في نيسان ٤٧ إرسال لجنة تقصي حقائق أوصت بإنهاء الانتداب وإقامة نظام ديموقراطي يضمن حكومتين مستقلتين في دولة اتحادية، غير أن القرار بقي حبراً على ورق.

تصاعدت الاشتباكات وزادت موجة العداة لبريطانيا التي سهلت تمدد قوات الهاجاناة ميدانيا، وفي ٢٩/١١/١٩٤٧ اجتمعت الجمعية العامة وناقشت رأيين: أحدهما يدعو لدولة اتحادية والثاني يدعو لدولتين ووحدة اقتصادية. أقرت الأغلبية قرار التقسيم رقم ١٨١ الذي منح اليهود ٥٦% من فلسطين فيما لم يكن لهم سوى ٥,٦% حسب الوثائق البريطانية. تضم دولة اليهود ٤٩٥ ألف يهودي و٤٩٠ ألف فلسطيني، أما الدولة العربية فتضم ٨٠٠ ألف فلسطيني ونحو ١٠ آلاف يهودي، ومدينة القدس دولية بمساحة ١% والصحاح في الشهر هيكل كتب (أن المفوض البريطاني ذكر للوزير المصري كمال الدين حسين (إن مشروع التقسيم غير عملي ويكفي إلقاء نظرة واحدة على الخارطة لنرى مدى تداخل حدود الدولتين. وأؤكد أنه لو كانت هاتان الدولتان عربيتين لما استطاعتا أبدا العيش في وئام على أساس خط الحدود الذي رسمته لجنة التقسيم)^(١٠٤).

جوبه قرار التقسيم برفض فلسطيني وعربي رسمي وشعبي، وطافت المظاهرات في عديد من المدن والعواصم العربية، وأصدرت الجامعة العربية بياناً اعتبرت فيه قرار التقسيم باطلاً من أساسه، ودعت الهيئة العليا الفلسطينية لإضراب استمر ثلاثة أيام عمّ أرجاء فلسطين واندلعت

(١٠٤) هيكل، محمد حسنين. العروش والجيوش. قراءة في يوميات الحرب. دار الشروق. ١٩٩٨. ص ٧٢